

شرح كتاب الصلاة من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين 621

محمد بن صالح العثيمين

يقول وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم أنك حميد مجيد بارك فعل الجمعة كما هو معروف لأنه موجه من المخلوق إلى الخالق والأمر وما ورد بصيغة الأمر موجهها إلى من المخلوق إلى الخالق فهو - [00:00:00](#) دعاة لأن المخلوق لا يأمر الخالق ومعنى ذلك على محمد أي أنزل البركة عليه ولهذا جاءت متعددة بعلی دون اللام عليه أي أنزل عليه البركة والبركة مأخوذة من البركة وهو - [00:00:22](#) مجتمع الماء ولا يكون إلا على وجه الكثرة والقرار والثبوت وعليه فالبركة كثرة الخيرات ودوامها واستمرارها ويشمل البركة البركة في العمل والبركة في الأثر أما البركة في العمل كأن يوفق الله الإنسان - [00:00:48](#) لعمل لا يوفق له من نزعة منه البركة وأما الأثر بأن يكون لعمله آثار جليلة نافعة ينتفع بها الناس ولا شك أن أن بركة النبي عليه الصلاة والسلام أنه لا نظير لها - [00:01:15](#) لا نويل لها وذلك لأن أمته أكثر الأمم ولأن اجتهادهم في في الخير أكثر من اجتهاد غيرهم فبورك له عليه الصلاة والسلام في من اتبعه وبورك له في عمل من اتبعه - [00:01:38](#) وقوله على آل محمد سبق لنا أن الال إذا افردت تشمل جميع الاتباع المراد باله اتباعه وسبق لنا الشاهد من كون الالي بمعنى الاتباع وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة - [00:01:59](#) ادخلوا آل فرعون أشد العذاب آل فرعون يعني اتباعه أما إذا قرنت الال بالأصحاب والاتباع تار المراد بها المؤمنين من من قرابتهم ولا عجب أن يكون للفظ معنى عند الانفراد - [00:02:24](#) ومعنى عند الاقتران فالمسكين مثلا والفقير بمعنى واحد عند الانفراد ولكل واحد منهما معنى عند الاقتران والاجتماع البر والتقوى كذلك لكل واحد منهما معنى عند الاقتران ويتفق معناهما عند الافتراض - [00:02:49](#) طيب الآن الآن إذا اقترنت بالأصحاب والاتباع صار المراد بها المؤمنين من آل من قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم ومن تفرغ منه بنو هاشم ومن تفرغ عنه - [00:03:21](#) الآن يشمل إلى الجد الرابع وأما إذا افردت فهي كما قلنا هنا أن المراد بها اتباعه على دينه كما باركت على آل إبراهيم الكاف هنا على القول الذي رجحناه فيما مضى في في قوله كما صليت - [00:03:42](#) أيش للتعليم وعلى هذا فيكون ذكرها من باب التوسل بفعل الله اللاحق السابق إلى بيليه اللاحق كأنك تقول كما أنت كما أنك يا ربي قد تفضلت على آل إبراهيم وباركت عليهم - [00:04:10](#) فبارك على ليش على آل محمد على آل محمد وقوله أنك حميد مجيد الجملة هذه استثنائية تفيد التعليم يعني دعوناك يا رب بهذا الدعاء لأنك حميد مجيد الحميد فاعل بمعنى فاعل - [00:04:33](#) وبمعنى مفعول فهو حامد ومحمود حامد لمن أن يقول لعباده وأوليائه الذين قاموا بامرهم ومحمود يحمد عز وجل على ما له من صفات الكمال وجزيل الانعام يحمد على الأمرين على ماله ومن من صفات الكمال - [00:05:03](#) وجزيل الانعام فهو لكماله يحمد ولانعامه يحمد أيضا وأما المجيد فهي فاعل بمعنى فاعل أي ذو المجد والمجد هو العظمة والقوة العظمة والقوة هي المجد ويقال في كل شجر النار - [00:05:34](#) واستنجد الفرق المرخ والعفاف هذا مثل مشهور عند العرب المرخ والعفار نوعان من الشجر في الحجاز معروف يعني أنها أسرع

الشجر امتداحا اذا ضرب بها اذا ضربت بالذنب والا ففي كل الاشجار - 00:06:03

نار كما قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا المهم ان المجيد معناه ذو المجد وهي العظمة وكمال السلطان ثم قال

ويستعيز بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:06:24

نعم من عذاب جهنم ومن عذاب القبر الى اخره قال ويستعيز فيقول اعوذ بالله من عذاب جهنم والعياذ هو اللجوء من مكروه او

الاعتصام من مكروه يعني ان تعتصم بالله - 00:06:51

من المكروه والليات ان تلجأ اليه في حصول المطلوب كما قال الشاعر يا من الود به فيما أومله ومن اعوذ به مما احاذره لا يجبر الناس

عظما ان تكاسلهم ولا يفيضون عظما انت جابرهم - 00:07:18

وجعل اللياء فيما يؤمل والعياذ فيما يحذر اي من الاشياء المكروهة وقول من عذاب جهنم اي العذاب الحاصل منها فالاضافة هنا على

تقدير ملة فهي جنسية كما كما يقول قاتم من حديد - 00:07:44

نعم كما تقول خاتم حديد اي خاتم من حديد ويحتمل ان تكون في ان تكون الاضافة على تقدير في اي عذاب في جهنم كما قال تعالى

بل مكر الليل والنهار - 00:08:11

اذ تأمروننا ان نكفر بالله اي مكر في الليل والاضافة كما تعرفون تأتي على تقديم من وعلى التقدير فيه وعلى تقدير اللام وهي الاكثر

من عذاب جهنم جهنم علم على النار - 00:08:29

النار التي اعدّها الله عز وجل للكافرين واتقوا النار التي اعدت للكافرين وهذه النار ورد من صفاتها وصفات العذاب فيها في الكتاب

والسنة ما تقشعر منه الجلود والبحث فيها من عدة وجوه - 00:08:46

الوجه الاول هل هي موجودة الان او ليست بموجودة الجواب موجودة لان النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه النار هي صلاة

الكسوف وهو يصلي بالناس وكذلك في المعراج رأى النار ايضا - 00:09:07

والقرآن يدل على ذلك اي كما قال تعالى اعدت للكافرين والاعداد بمعنى تهيئة والفعل كما كما تعرفونه ماض فيقتضي ان ان الاعداد

حاصل الان البحث الثاني هل هي مؤبدة او مؤمدة - 00:09:33

يعني هل تفنى او هي دائم او هي دائم ابد الابدان الثاني هو المتعين قطعاً انها مؤبدة ولا يكاد يعرف عند السلف سوى هذا القول

ولهذا جعله العلماء من عقائدهم - 00:09:56

من العقيدة ان تؤمن وتعتقد بان النار مؤبدة مؤبدة ابد العابدين وهذا امر مقطوع به لا شك فيه لان الله تعالى ذكره التعبيد في ثلاثة

مواضع من القرآن في سورة النساء في قوله - 00:10:17

ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا والثاني في سورة الاحزاب ان الله

لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا - 00:10:42

والثالث في سورة الجن ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا ولو ذكر الله عز وجل التأبيد في موضع واحد من

القرآن لكفى فكيف وهو قد ذكره في ثلاثة مواضع - 00:11:02

ومن العجب عندنا فئة قليلة من العلماء ذهبوا الى انها تفنى بناء على علل غريبة لمخالفتها لمقتضى الكتاب والسنة وحرفوا من اجلها

الكتاب والسنة فقالوا ان خالدين فيها ابدا اي ما دامت موجودة - 00:11:20

كيف هذا اذا كانوا خالدين فيها ابدا لازم ان تكون فيها ان تكون هي مؤبدة فيها فهي كائنة هم كائنون فيها واذا كان الانسان خالدا

مؤبدا تخليده لزم ان يكون مكان الخلود - 00:11:48

ايش مؤبدا لانه لو انتفى لو فن مكان الخلود ما صح تأبيد الخلود والاية واضحة جدا والتعليقات الباردة المخالفة للنص مردودة

على صاحبها ولهذا الخلاف الذي ذكر عن فئة قليلة من اهل العلم - 00:12:14

خلاف مطرح لانه مخالف للنص الصريح الذي يجب على كل مؤمن ان يعتقد ومن خالفه بشبهة قامت عنده فيعذر عند الله لكن من

تأمل نصوص الكتاب والسنة عرف انها مؤبدة - 00:12:39

والحكمة تقتضي ذلك لان هذا الكافر افنى عمره في محاربة الله عز وجل ومعصية الله والكفر به وتكذيب رسله كل عمرة مع انه جاءه
النذير واعذر وبين له الحق ودعي اليه - [00:13:00](#)

وقاتل عليه واصر على الكفر والباطل كيفما نقول ان هذا لا لا يؤبد عذابه والايات في هذا صريح الحكمة تقتضي هذا لان عمره
كله الذي اوجي فيه في الدنيا - [00:13:22](#)

امضاه في الكفر والتكذيب والاستكبار اه البحث الثالث هل عذابها حقيقي تؤلم او ان اهلها يكونون فيها كأنهم حجارة لا يتألمون
لانهم يأخذون مناعة كما يقال ها الاول يتعين الاول ايضا - [00:13:39](#)

ومن قال خلاف ذلك فقد اخطأ وابعده النجعة فهم يعذبون ويألمون الما عظيم شديدا كما قال الله تعالى في عدة ايات لهم عذاب اليم
حتى انهم يتمنون الموت والذي يتمنى الموت هل يقال انه يتألم - [00:14:10](#)

او انه تأقلم ها لا تتأقلم ها؟ نعم لو تأقلم ما تألم ولا ولا دعا الله ان ان يقضي عليه ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك قال انكم
ماكتون - [00:14:30](#)

لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم من حق كارهون - [00:14:52](#)